

الهنود الحمر وحرب الاستقلال الأمريكية

أ.م.د. كفاح احمد محمد نجار

جامعة بغداد / كلية الآداب

Native Americans and the American

War of Independence

Assistant Professor Dr:

Kefah Ahmed Muhammad Najjar

/ University of Baghdad / College of Arts



الخلاصة باللغة الانكليزية

The Indian tribes had contradictory positions in the American War of Independence, and they did not have a unified opinion on such a serious and influential issue on their presence in the North American continent. The leaders of the Indian tribes did not work to reduce the distances and differences between them, and they did not meet with each other to discuss the matter of war, and they were dependent on the dominant forces on the ground and their neighbors.

The endeavor of both warring parties to win over the Indian tribes to their side in this war was for the purpose of benefiting from them to achieve military ends. During the war, the great and influential role of the Indian tribes became clear. The Oneida tribes succeeded in supporting the American colonists against the advance of the British army to New York, and delayed this progress for two years. The battles of Orskany had a very great impact on the colonists. On the other hand, the Mohawk tribes contributed to ensuring British operations, especially in the battles of New York and others

المقدمة :

تعد القبائل الامريكية التي استوطنت قارتي امريكا الشمالية والجنوبية والتي عرفت بأسم الهنود الحمر نتيجة التسمية التي اطلقها كريستوفر كولومبس، احدى الشعوب الغائرة في القدم والتي شكلت حضارات متعددة في القارتين الشمالية والجنوبية. وقد سرت على تلك القبائل التسمية التي اطلقها عليهم كولومبس وهي الهنود الحمر وهي التسمية التي عرفوا فيها فيما بعد وانطلقت تلك التسمية الى الكتاب والمؤرخين العرب فبات اسم الهنود الحمر هو المتعارف عليه لوصف القبائل الاصلية . في حين بدأ الكتاب والمؤرخين المحدثين في الولايات المتحدة الامريكية في منتصف القرن العشرين تقريبا بالامتناع من تلك التسمية واستهجانها وابتوا يطلقون على اولئك اسم (السكان الاصليين) او (القبائل الاصلية) للدلالة على انهم استعمروا ارضا كان يسكنها بشر قبلهم ولم تكن تلك الارض فارغة وهذا في حد ذاته اعترافا منهم بان اجدادهم حاولوا ابادة تلك القبائل.

شارك السكان الاصليين في قارة امريكا الشمالية المستعمرين الأوروبيين لاسيما الانكليز الذين كانوا اول الأوروبيين استعمارا لتلك القارة، طعمهم وشرابهم وساعدوهم على العيش في تلك المناطق وعلموهم كيف يبقون على قيد الحياة في ارض تختلف تماما من ناحية التضاريس والظروف الجوية عن بلادهم الاصلية وما كان لاول مستعمرة انكليزية الصمود والبقاء لولا السكان الاصليين وهي مستعمرة جيمس تاون¹ . شارك السكان الاصليون المستعمرين في كل الاحداث المهمة التي جرت في قارة امريكا الشمالية وشاركوهم التجارة بشكل كبير لاسيما تجارة الفراء وجلود الحيوانات، ولما باتت اعداد المستعمرين تزداد بشكل كبير حدثت نزاعات ومعارك متعددة بين السكان الاصليين وبين المستعمرين وتلك النزاعات كانت اغلبها تحدث نتيجة توسع المستعمرين على حساب اراضي السكان الاصليين . ولعل من اهم الاحداث التي حدثت في قارة امريكا الشمالية والتي اثرت على

السكان الاصليين بشكل مباشر وجعلتهم عرضة للإبادة والتهجير هي حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٦-١٧٨٣ ، فقبل بدء الحرب كان هناك نوعا من التوازن السياسي والاجتماعي تفرضه بريطانيا على المستعمرين وتحدد من حركتهم وتوسعهم تجاه مناطق السكان الأصليين ، كما كانت لبريطانيا اتفاقيات مع السكان الاصليين ضمنت بها تجارتها معهم لاسيما تجارة الفراء وكذلك ضمان تحالفها معهم ضد الفرنسيين في شمال القارة (كندا) .

لكن مع اندلاع الحرب بين المستعمرين والبريطانيين بات السكان الاصليين في موقف حرج للغاية واصبحوا بين كماشة طرفيها الجيش البريطاني بعدته وعدده وبين مليشيات المستعمرين المجهزين بأسلحة حديثة ومتطورة ولم يكن بإمكانهم اعلان الحياد بين طرفي النزاع لان النزاع كان على اراضيهم فبات عليهم اتخاذ القرار المصيري في الانضمام لحرب ليس لهم فيها ناقة او جمل . وفي هذا البحث احاول بيان موقف السكان الاصليين من تلك الحرب واسباب انضمامهم لها والنتائج الوخيمة التي عرضتهم للإبادة والتهجير القسري من ما تبقى من مناطقهم .

موقف القبائل الأصلية من حرب الاستقلال الأمريكية

لم تحدد الحرب الثورية مستقبل المستعمرات الأمريكية فحسب ، بل شكلت أيضاً مستقبل الشعوب الأصلية التي عاشت فيها وحولها. لم يكن الأمريكيون الأصليون مراقبين سلبيين في الصراع. بينما حاولت معظم المجتمعات الأصلية البقاء على الحياد في القتال بين التاج ومستعمرها ، مع استمرار الحرب ، كان على العديد منهم اتخاذ قرارات صعبة حول كيفية ومتى يدعمون جانباً أو آخر حتى قبل اندلاع الحرب ، كان المستعمرون غاضبين من الطرق التي حاولت بها الحكومة البريطانية إدارة العلاقة بين مستعمرها والأمريكيين الأصليين. كان البريطانيون قلقين من العنف بين المستوطنين البيض والسكان الأصليين على الحدود وحاولوا الفصل بين المجموعتين. احتفظ إعلان عام ١٧٦٣ بالأراضي الواقعة غرب جبال الأبالاتش Appalachian للأمريكيين الأصليين ، الأمر الذي دفع المستعمرين الأمريكيين للاستياء عندما تبني المؤتمر القاري الثاني إعلان الاستقلال في يوليو ١٧٧٦ ، وكانت من بين التهم الموجهة إلى الملك جورج الثالث أنه "سعى إلى منع سكان المستعمرات من التوسع بتلك الأراضي"^٢.

اشتكى المستعمرون الأمريكيون مرة أخرى في إعلان الاستقلال من أن الملك جورج الثالث وحكومته "سعوا لجلب سكان حدودنا ، الهمج الهنود المتوحشون الذين لا يرحمون". افترض العديد من المستعمرين المتمردين أن الأمريكيين الأصليين سيكونون بطبيعة الحال متحالفين مع البريطانيين. لكن معظم المجتمعات الأصلية حاولت تجنب التورط فيما رآه نزاعاً عائلياً بين الملك وورعاياه. لكن كلاً من البريطانيين والأمريكيين سعوا للحصول على حلفاء أصليين طوال الصراع. كان الضباط في كلا الجيشين ، بمن فيهم الجنرال جورج واشنطن ، قد قاتلوا في الحرب الفرنسية والهندية. لقد تعلموا تقدير قيمة المحاربين الأصليين ، الذين عملوا ككشافة للجيش الأوروبي وشنوا غارات مدمرة على الحدود الاستعمارية.³

من بين أوائل الأمريكيين الأصليين الذين شاركوا في الحرب الثورية ، انضموا بالفعل إلى جانب المستعمرين كانوا السكان الاصليين في ستوكبريدج Stockbridge ، القاطنين في ماساتشوستس Massachusetts اذ ارسلت قبائل ستوكبريدج سبعة عشر رجلاً للانضمام إلى جيش المستعمرات الذي كان يفرض حصاراً على بوسطن في عام ١٧٧٥. فيما انضم عدد اخر من قبائل ستوكبريدج إلى الجانب البريطاني وقاتلوا لهزيمة الغزو الأمريكي لكندا في ١٧٧٥-١٧٧٦. لم تتخذ المجتمعات الأصلية دائماً قرارات بالإجماع حول الجانب الذي يجب دعمه، فأنقسمت أمة الشيروكي

Cherokee بين فصيل يدعم المستعمرين وآخر يقف إلى جانب بريطانيا. تم تقسيم اتحاد الإيروكوا The Iroquois Confederacy ، وهو تحالف من ست قبائل من الأمريكيين الأصليين في نيويورك ، بسبب الحرب الثورية. اختارت القبيلتان أونيدا Oneida وتوسكارورا Tuscarora ، الوقوف إلى جانب المستعمرين الأمريكيين بينما قتلت قبائل الاتحاد الأخرى ، بما في ذلك قبائل الموهوك Mohawk ، مع البريطانيين وبذلك انتهت مئات السنين من التعايش السلمي والتعاون بين اتحاد القبائل الست ، حيث قاتل المحاربون من مختلف القبائل بعضهم البعض في ساحات معارك الحرب الثورية^٤.

وقبل الخوض بتفاصيل موقف القبائل الأصلية من حرب الاستقلال ولماذا لم تقف جميعها موقفاً موحداً ازاء ذلك الصراع علينا اعطاء لمحة موجزة عن وضع تلك القبائل قبل الحرب، في وقت ما قبل القرن الخامس عشر ، اذ شكلت قبائل أونيدا Oneida والموهوك Mohawk وسينيكا Seneca و كايوغا Cayuga وأونونداغا Onondaga اتحاد الدول الست الذي سماه الاوربين اتحاد الإيروكوا Iroquois وهي التسمية التي عرف بها هذا الاتحاد في المصادر التاريخية ، اما القبائل الهندية فكانت تسمى اتحادهم باسم الهودينوساوني Haudenosaunee ، أو كما كان معروفاً بشكل أكثر شيوعاً في القرن الثامن عشر الميلادي ، اتحاد القبائل او الدول الست ، لأنه في عام ١٧٢٢ انتقلت قبائل التوسكارورا شمالاً من ولاية كارولينا الشمالية واستقرت على الأرض التي قدمتها لهم قبائل أونيدا^٥.

وفقاً لمعاهدة فورت ستانويكس Ft. Stanwix عام ١٧٦٨ بين الايروكوا والبريطانيين اصبح الإيروكوا المالكين الوحيدين لجميع الأراضي في ولاية نيويورك الحالية غرب خط معاهدة ستانويكس فضلاً عن جزء كبير من شمال بنسلفانيا . في عام ١٧٧٣ ، أفاد السير ويليام جونسون، المشرف الإنجليزي للشؤون الهندية ، أن سكان الإيروكوا هم ما لا يقل عن عشرة آلاف روح ويبلغ عدد محاربيها حوالي ٢٠٠٠^٦. عشية الثورة الأمريكية ، كان الإيروكوا على الأرجح المنظمة العسكرية الأكثر رعباً في ولاية نيويورك ، ولا عجب أن كل من البريطانيين والمستعمرين سعوا بنشاط للحصول على دعمهم ، لأن من فاز بولاء الايروكوا كان مطمئناً للسيطرة على ولاية نيويورك. في بداية الحرب امتدت أراضي أونيدا من نهر أونديلا Unadilla شرقاً إلى نهر تشينانجو Chenango غرباً ، ومن نهر سانت لورانس St. Lawrence في الشمال إلى مدينة توسكارورا في الجنوب. قبل إنعقاد معاهدة ستانويكس في عام ١٧٦٨ سيطرت قبائل أونيدا على معظم الأراضي في مقاطعتي أونيدا وهيركيمير Herkimer ، ولكن بحلول عام ١٧٧٣ كانت جميعها تحت السيطرة البريطانية وسكنها المستوطنون الأوروبيون. كان جيران أونيدا من الجنوب هم قبائل توسكارورا ، ومن الغرب قبائل أونونداغا Onondaga ، وفي الشمال عدد من القبائل الهندية الكندية ، وفي الشرق كان قبائل الموهوك والمستوطنون من أصل ألماني الذين استقروا بالقرب من مدن ألمانيا فلاتس Flats وفورت ستانويكس Ft. Stanwix . فيما يتعلق بالعلاقات داخل اتحاد الايروكوا ، كانت أقوى الروابط لقبائل أونيدا مع قبائل أونونداغا من خلال الزواج المختلط ، ومع قبائل توسكارورا الذين سكنوا الأرض التي أعطتها لهم أونيدا واتبعوا عموماً السياسات التي دعت إليها قبائل أونيدا. في السنوات التي سبقت عام ١٧٧٦ ، انخرطت قبائل أونيدا في شبكات تجارية وسياسية مهمة مع المستوطنين البيض وأقامت علاقات صداقة مع قبائل ستوكبريدج ، الذين كان عدد منهم يعيشون مع أونيدا في بداية الثورة^٧.

كانت المنطقة الواقعة شمال بحيرة أونيدا بمثابة مناطق صيد لكليهما لقبائل أونيدا وقبائل الموهوك ، بينما كانت قرى قبائل أونيدا الأكثر أهمية تقع في حصنهم وحصن قبائل أونوكواغا Onoquaga ،

وحصن قبائل اورسيكا Oriska و حصن ستانويكس (مكان تجمع أونيدا). وفي عام ١٧٦٩ ، وصف احد الرحالة الأمريكيين وهو ريتشارد سميث Richard Smith ، من نيو جيرسي ، الوصف التالي لمدينة أونوكواغا في يومياته في الثالث من حزيران : " مثل قبائل الإيروكوا الأخرى ، كانت أونيدا مجتمعاً أمومياً مكوناً من عدد من العشائر " ^٨ وقبائل أونيدا كانت مكونة من عشيرة الذئب Wolf Clan و عشيرة الدب Bear Clan وعشيرة السلحفاة Turtle Clan. كانت تتم مناقشة المسائل التي تؤثر على أونيدا في اجتماع للزعماء والمحاربين الرئيسيين الذي كان يُعقد عادة في قلعة أونيدا. وتتم مناقشة الشؤون المدنية والدينية التي تؤثر على اتحاد الإيروكوا بأكمله من قبل كبار الزعماء والمحاربين من كل قبيلة في المجالس التي تعقد في دار الاجتماعات التقليدية في قلعة أونوكواغا ومن اهم الامور التي كانت تعقد للاجتماع والتشاور هي امور الحرب لأنها عنصرًا مهمًا في ثقافة الإيروكوا ، وكانت المهارة والشجاعة في المعركة سمات مرغوبة للجميع وخاض الاونيدا حروبا ضد البريطانيين والفرنسيين والهولنديين بشكل متفرق ^٩ . ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان قبائل اونيدا كانت اكبر القبائل عددا واكثرهم امتلاكاً للمساحة واكثرهم قوة وبالتالي كانت قبائل اونيدا زعيمة لاتحاد الايروكوا لذلك سعى كلا الطرفين البريطانيين والمستعمرين الامريكيين الى التحالف مع قبائل اونيدا ونجح المستعمرين الأمريكيين في كسب ود قبائل اونيدا وتحالفهم معها.

عزا المؤرخون تحالف قبائل الاونيدا مع المستعمرين الامريكيين إلى تأثير القس صموئيل كيركلاند Reverend Samuel Kirkland الذي عاش بين قبائل أونيدا ومارس قدراً كبيراً من النفوذ عليهم، كذلك كانت لقبائل اونيدا نشاط اقتصادي وعلاقات سياسية مع المستوطنين الاوربيين المقيمين في الاراضي المتاخمة لأراضيهم ، وفي الجانب الاخر ضعفت وبشكل تدريجي علاقات قبائل الاونيدا مع اتحاد الدول الست الايروكوا ^{١٠}

علمت قبائل أونيدا لأول مرة بوجود مشاكل بين البريطانيين والمستعمرين في شتاء ١٧٧٤ عندما شرح كيركلاند للهنود أسباب انعقاد المؤتمر القاري ، ولا شك أنه قدم موقف المستعمرين بطريقة مواتية لهم للغاية وفي غضون بضعة أشهر وجدت أونيدا وحلفاؤها الإيروكوا أنفسهم موضع صراع دبلوماسي حاد بين البريطانيين والمستعمرين. في البداية ، سعى كلا الجانبين فقط إلى الحفاظ على حيادية الإيروكوا ، ولكن في غضون فترة قصيرة من الزمن ، سعوا بنشاط للحصول على ولاء الإيروكوا. دخل البريطانيون في النضال الدبلوماسي للحصول على دعم الإيروكوا بعدد من المزايا المتميزة بما في ذلك ، من بين أمور أخرى ، شبكة راسخة من الوكلاء الهنود ، وسجل نجاح في ميدان المعركة ، وقدرة مثبتة على توصيل السلع والخدمات إلى الإيروكوا علاوة على ذلك ، جادل البريطانيون بأن المستعمرين ليس لديهم فرصة لهزيمتهم ، وإذا حدث أن انتصر المستعمرون ، فسوف يستولون بسرعة على أرض الإيروكوا ^{١١}

اتسمت جهود المستعمرين لكسب دعم الإيروكوا بالتردد والارتباك ونقص التنسيق بين الكونغرس القاري في فيلادلفيا ومؤتمرات المقاطعات وجادل المستعمرون بأنهم قادرين على هزيمة البريطانيين ، لاسيما وأن الفرنسيين سيساعدونهم ، وأن استقلال الإيروكوا الذاتي يعتمد إلى حد كبير على نجاح ثورتهم ، ومن أجل الحصول على دعم الإيروكوا ، مول الكونغرس مهمة كيركلاند ، ووعدهم بتزويدهم بالسلع والخدمات ، وحاولت حل مظالم الإيروكوا الموجهة ضد المستوطنين الأوروبيين ^{١٢}

من الواضح أنه لم تكن هناك حاجة إلى بذل جهد كبير لمحاذاة قبائل أونيدا إلى جانب الاستقلال ، لأنه في ٢٨ حزيران عام ١٧٧٥ ، أصدرت تلك القبائل إعلان الحياد ، وهو أول إعلان من هذا

القبيل صدر في الثورة الأمريكية وجاء فيه : " فليشهد كل من يهمله الأمر. أننا نحن الزعماء من الرجال والمستشارين والمحاربين والشباب من أمة أونيدا ، اجتمعنا هذا اليوم معاً بالنظر إلى الشؤون ذات الأهمية ، ونقول لكل من يهمله الأمر أننا جميعاً اجتمعنا من أجل السلام ، وليس فقط من أجل أمة أونيدا " ١٣ على الرغم من أنهم كانوا يتفاوضون بشأن إعلان الحياد ، وافقت قبائل أونيدا على خدمة المستعمرين كمخبرين ومنذ تلك اللحظة فصاعداً كانوا مصدرًا مستمرًا للمعلومات حول الجهود البريطانية للحصول على الدعم الهندي ، وقرارات القبائل الأخرى لمساعدة البريطانيين ، وحجم وموقع الوحدات القتالية البريطانية والقبائل التي معها^{١٤}.

سعي الكونغرس للتحالف مع القبائل الهندية

في الحادي عشر من حزيران ١٧٧٦ استقبل المجتمعون في فيلادلفيا اربع وعشرين زعيما من زعماء الايروكوا وكانوا يمثلون السكان الاصليين في المناطق الحدودية الشمالية وجاؤوا مسالمين لدعم ذلك الاستقلال المنشود. ١٥ وهو أول سلطة سيادية تعترف ظاهرياً بشرعية الكونغرس القاري كحكومة وطنية من خلال معاهدة حياد تم التفاوض عليها قبل عام. ومن خلال دبلوماسي الحدود ومبعوثي الكونغرس الرسميين ، سمع أولئك الزعماء روايات عن "ثورة المستعمرات الثلاثة عشر" والتي اجتمعت في فيلادلفيا. وقالوا انهم جاءوا لرؤية هذا التجمع الكبير بأنفسهم^{١٦}.

استغل الكونغرس زيارة زعماء القبائل كفرصة لإعادة التأكيد علانية على معاهدة الحياد والصداقة ١٧ وأعلن جون هانكوك John Hancock رئيس المؤتمر القاري الثاني قائلاً : "نأمل أن تكون الصداقة القائمة بينكم وبيننا راسخة ، وتستمر ما دامت الشمس تشرق ، وتجري المياه ؛ حتى نكون نحن وأنتم كشعب واحد ، ولنا قلب واحد ، ونكون لطفاء مع بعضنا البعض مثل الإخوة " ١٨. وقد بادره زعماء القبائل بنفس المودة واطلقوا على جون هانكوك اسم كراند اون Karanduaan اي الشجرة العظيمة في اشارة لما تمثله الشجرة من السلام في معتقدات السكان الاصليين ، وقد غادر زعماء القبائل المؤتمر وهم مسرورين لعقدهم السلام والتحالف مع الثوار ١٩.

وقد كان بعض قادة الثورة قد كتبوا رسائل عديدة الى زعماء الهنود لحثهم للمشاركة في الثورة ضد بريطانيا وذلك قبل انعقاد المؤتمر القاري ، وكتب صومائيل ادمز عشرات الرسائل الى زعماء الهنود^{٢٠}.

كان احد زعماء اتحاد القبائل الست قد اعرب عن امله في ان يحضر مندوبي القبائل الى الاجتماع الكبير في فيلادلفيا وكان بنجامين فرانكلين مستشار شؤون الهنود وكان زعماء الدول الست ضيوفا على الكونغرس لمدة الاسابيع القليلة الماضية ويقومون في ابنية مؤقتة في الجانب الشرقي من فناء بيت الدولة حتى فرغ صبرهم. قال بنجامين فرانكلين: " اعتقد انه يجب دعوتهم بعد ان يفرغ الكونغرس من تسوية مسألة الاستقلال ، ثم استدار الى زميله المستشار ويسلون وقال له الست توافقني على ذلك يا مستر ويلسون ؟ " وقد رأى بنجامين فرانكلين انه من حسن السياسة في ذلك الوقت زيارة الزعماء لقد كان الوقت مناسباً ثم سأل مرافقيه عما اذا كانوا يرغبون في مصاحبته الى زيارة الزعماء ، وابدى كل من ويلسون وتومسون استعدادهم كذلك كان توماس جيفرسون مشوقاً للذهاب اذ كان يعرف السكان الاصليين من حداثة سنه وكان مغرماً بهم دائماً وكان اجداده ليسوا فقط من الانكليز والاسكتلنديين واهالي ويلز ولكنه ورث كذلك الدم الاصلي من ناحية امه. وذهب الاربعة الى مكان اقامة زعماء القبائل وسر الزعماء بالزيارة وكانوا قد قدموا منذ ستة اسابيع رقصة شعبية امام اعضاء الكونغرس ومن ذلك الوقت وهم مهملون . شرح الدكتور فرانكلين

الظروف والملابسات واعرب الزعماء ان املهم في ان تكون نتائج المناقشات مشجعة واعربوا عن اشتياقهم لحضور الاجتماع الكبير لانهم يرغبون في تدخين غلايين السلام مع اشقائهم.^{٢١}

وبينما كان بنجامين فرانكلين يتباحث مع الزعيم وايت ايز كان جيفرسون يشرح الموقف السياسي للزعيم سينكيا قائلا له: " ترى يا اخي اننا في حرب مع امة قوية . لقد كان اجدادنا من الانكليز يسكنون جزيرة صغيرة وراء البحر الكبير ونظرا لضيق الارض عليهم جاءوا الى هنا واقاموا. ولما كنا صغارا وضعافا فان الانكليز الذين تركناهم اضطرونا الى حمل جميع ثروتنا الى بلادهم حيث يغتنون ولكنهم لم يقتنعوا بهذا واخذوا اخيرا يقولون اننا عبيدهم وان علينا ان نفعل ما يأمرونا بعمله ولكننا نعلم اننا حرارا مثلهم واننا عازمون على ان نبقي احرارا طاما حيننا. من اجل هذا شنوا علينا الحرب"^{٢٢} يبدو ان جيفرسون وفرانكلين ومن معهم من اعضاء المؤتمر القاري حاولوا التأثير على زعماء القبائل لضمان تدخلهم في القتال لصالحهم وليس البقاء على الحياد فقط. وبنفس الوقت لم يرد اعضاء الكونغرس الاجتماع مع زعماء القبائل الهندية واشراكهم في جلساتهم لان المسائل التي كان يتم مناقشتها في الكونغرس كانت ضد طموحات وامال القبائل الهندية وبذا كان اعضاء الكونغرس منافقين من الطراز الاول رغم تبجحهم بالحق بالثورة على بريطانيا بدعوة الحرية.

وخلال مناقشات الكونغرس ظهرت الاختلافات بين الاعضاء على عدة امور كان ابرزها مسألة الاراضي الغربية . كانت بعض المستعمرات التي ارتكزت على موثيق ترجع الى حكم الملكة اليزابيث ، تعتقد ان لها الحق في توسيع حدودها البرية حتى بحر الجنوب او المحيط الهادي وكانت الاخرى ترى ان الكونغرس يجب ان يحدد حدود المستعمرات وان يراقب مشترياتهما من الاراضي الجديدة من السكان الاصليين. وكان رأي ترك مسألة شراء الاراضي من السكان الاصليين من قبل الكونغرس يسانده عدد من اعضاء المؤتمر لكنهم لم يستطيعوا اخذ قرار بتلك المسألة.^{٢٣}

وايضا برز موضوع السكان الاصليين في مناقشات المؤتمر فقد كان هناك ما يقرب من مائتي ألف من السكان الاصليين في المستعمرات وهنا طرح سؤال هل يكون للكونغرس الحق في وضع تشريعات لهم؟ وهل ينظم الكونغرس التجارة معهم ؟ ايد مندوب جورجيا ذلك الامر فيما عارضه مستشار المؤتمر للشؤون الهندية ويلسون قائلا: " سواء اكان الهنود داخل الحدود الحقيقية او المصطنعة لأية مستعمرة فليس لنا حق عليهم" واذاف : " يجب الا يتفق احد مع الهنود الا الكونغرس . ان الهنود يعلمون المزايا الواضحة للاتحاد . وامامهم مثل على ذلك في اتحاد الامم الست . ان فكرة الاتحاد تؤثر عليهم تأثيرا قويا يجب الا يتاجر احد مع الهنود الا بتصريح من الكونغرس "^{٢٤} من خلال هذه المناقشات يتبين ان اعضاء الكونغرس تعاملوا مع قبائل الهنود الحمر على وفق التعامل الخارجي مع الدول الاخرى فعدوهم اناس من دولة اخرى وليسوا شركاء معهم في الوطن، ومثلما لا يحق لمواطني المستعمرات التعامل بشكل فردي مع دول العالم الا من خلال قوانين وتشريعات الكونغرس فلا يحق لمواطني المستعمرات التعامل مع قبائل الهنود الحمر الا من خلال الكونغرس وانتظار تشريعاته بهذا الخصوص وهم بذلك لم يعدوا القبائل الهندية الا غرباء عن دولتهم الجديدة التي سعوا لاستقلالها عن بريطانيا .

وما ان مرت ايام قلائل على الاجتماع بزعماء الهنود الحمر حتى صدر اعلان الاستقلال الذي كتبه توماس جيفرسون وبموافقة قادة المستعمرات الاخرين المجتمعين في فيلادلفيا عام ١٧٧٦ ومما ورد في ذلك البيان من اسباب اعلان الاستقلال عن بريطانيا هي ان الملك البريطاني جورج الثالث قد ساند القبائل الهندية و " اثار القلاقل الداخلية فيما بيننا وسعى جاهدا الى اطلاق الهنود الوحشيين القساة على سكان الحدود الذين تقضي شريعة الحرب عندهم بقتل جميع الناس دونما

تميز في العمر والجنس ...^{٢٥} هكذا كان أعضاء المؤتمر القاري الثاني يستهينون بالهنود وزعمائهم فهم من جهة يستقبلوهم ويحاولون كسبهم الى جانبهم في الحرب ضد بريطانيا ومن جهة اخرى يصفونهم بالهمجية ويعدونهم من اشد الاعداء .

لكن هل كانت الكلمات التي تمت كتابتها في اعلان الاستقلال ووصفت السكان الاصليين بالوحشية كلمات مجردة لا تهدف الا لوصف اخلاق السكان الاصليين وطريقة معيشتهم من وجهة نظر المستعمرين الامريكيين ؟ ام كان لتلك الكلمات بعد سياسي وقانوني مقصود؟ هذه الاسئلة اجاب عنها الباحث بالشؤون الدينية الامريكية مايكل بريور Michael Prior قائلا : " ان اسطورة الحدود الوحشية قد وفرت الاساس القانوني اللازم لاستبعاد السكان الاصليين من الحقوق الطبيعية التي جاءت في وثيقة اعلان الاستقلال نفسها "^{٢٦} كما ناقش المؤرخ القانوني جون ر. وندر John R. Wunder، ما ورد في اعلان الاستقلال عن السكان الاصليين قائلا : "أسطورة قاسية وبيان رهيب عن غرض الولايات المتحدة الامريكية لتوسع اراضيها في المستقبل على حساب الأراضي الأصلية للسكان "المتوحشون الذين لا يرحمون" لكنه في الوقت نفسه حاول الدفاع عن ذلك التوسع قائلا : " ان تلك الاراضي كانت موجودة خارج حدود المشروع الثوري الأمريكي ؛ لكن تواطء الهنود الحمر التاريخي مع الملك البريطاني حرّمهم من التمتع بالحقوق الطبيعية البديهية المنصوص عليها في الإعلان "^{٢٧} فيما اكد مؤرخون اخرون ان عداء الابهاء المؤسسين للقبائل الهندية كان بسبب مضارباتهم واستثماراتهم في الاراضي الغربية^{٢٨}

تأرجح زعماء القبائل الاصلية بين الثوار الامريكيين والحكومة البريطانية

حول المؤتمر القاري نفسه خلال سنتي ١٧٧٤-١٧٧٦ من جمعية مخصصة للنخب الاستعمارية المنقسمة إلى هيئة تشريعية وطنية موحدة تؤكد بجرأة على الاستقلال الوطني عن بريطانيا العظمى . وهذا دفع زعماء المستعمرات الثلاثة عشر للتفكير في تحول العيش والامتداد بعيداً عن الساحل الشرقي متجهين إلى الاراضي الغربية المتنازع عليها للمستعمرات الثلاثة عشر. خلال السنوات الفاصلة ١٧٦٣ و ١٧٧٥ ، بين حرب السنوات السبع واندلاع الحرب الثورية الأمريكية ، كانت أمريكا الشمالية البريطانية منطقة مقسمة عنصرياً بين الأمريكيين الأصليين والمستعمرين الأوروبيين الأمريكيين. فقد اجبرت حرب بونتياك Pontiac's War ١٧٦٣-١٧٦٤ ، التي وصفت بانها "عمل أمريكي أصلي هائل لمقاومة السلطة البريطانية في أمريكا الشمالية " وأطلق عليها بعض المؤرخين اسم "حرب الاستقلال الهندية" المسؤولين البريطانيين على إعادة تقييم السياسة الإمبريالية الهندية. وللحفاظ على سلام هش ، أصدر الملك جورج الثالث إعلاناً ملكياً في تشرين الاول من عام ١٧٦٣ يحدد محمية هندية شاسعة إلى الغرب من جبال الأبلاش ويقتصر المستوطنات الأوروبية الأمريكية على الجانب الشرقي من ذلك الخط^{٢٩} . أدى إغلاق الأراضي الغربية أمام الاستيطان إلى إحباط المضاربين على الأراضي الاستعمارية^{٣٠} ، لكن مع انطلاق الثورة الأمريكية انتهى الخط الوهمي الذي حددته بريطانيا واخذ المستعمرون بالتوغل في تلك الاراضي لاسيما بعد فشل حاكم فيرجينيا دنمور Dunmore من منعهم بشكل قانوني على توغلهم العسكري لتلك الاراضي. وسط انهيار السلطة البريطانية على الحدود ، شاهدت قبائل الإيروكوا وضعهم المفضل داخل الإمبراطورية البريطانية ينحسر أيضاً. لذلك سعوا لاستغلال الثورة الأمريكية لإعادة تأكيد سيادتهم على وطنهم وهيمنتهم على القبائل الاخرى في أعالي وادي أوهايو.

بعد اندلاع الحرب المفتوحة بين المستعمرات وبريطانيا العظمى في عام ١٧٧٥ ، تطور المؤتمر القاري الثاني تدريجياً إلى حكومة ثورية وطنية مخصصة. مثلت الدبلوماسية مع السكان الاصليين معلماً رئيسياً مبكراً في تشكيل دولة أمريكية مستقلة، ولهذه الغاية ، لم يكن من قبيل الصدفة أن ينشئ الكونغرس وزارة للشؤون الهندية في نفس اليوم الذي عين فيه جورج واشنطن قائدا عاما للجيش القاري الجديد. ومن خلال وزارة الشؤون الهندية ، سلط الكونغرس سلطته على المناطق الحدودية الغربية المتنازع عليها كقوة جديدة وذات سيادة، ولم يكن مجرد أمر الكونغرس والثورة الوطنية وحدها كافيين لإضفاء الشرعية على السلطة الحكومية الجديدة: فالمستعمرات المعنية والقبائل الأمريكية الأصلية المتنوعة ثقافياً والمستقلة يجب أن تقبل هذه السلطة الجديدة من حيث المبدأ والممارسة، لذلك ابتداء من عام ١٧٧٥ سعى الكونغرس للحصول على بعض من هذا الاعتراف من خلال سلسلة من معاهدات الحياد مع القبائل الهندية في الاراضي الغربية^{٣٢}.

استجاب السكان الاصليين للثورة الأمريكية كأفراد وقبائل. سادت الاستجابات الفردية الإيجابية بين الأعداد الصغيرة من السكان الاصليين الذين غادروا قراهم وكانوا يسافرون بالفعل على طريق التحول إلى المسيحية والاستخدام المكثف للغة الإنجليزية. لكن غالبية السكان الاصليين الشرقيين استجابوا بشكل قبلي ، وغالبا رأت هذه الكيانات الوطنية ان الثورة هي خلافاً عائلياً بين البريطانيين والامريكيين . وما دام اعتقادهم بانهم غرباء عن ذلك الصراع سعوا بطبيعة الحال إلى تجنبه . في عام ١٧٧٥ ، قدم احد زعماء قبائل أونيدا تعليقاً دبلوماسياً على حاكم ولاية كونيتيكت جون ترمبل John Trumbull. نصح بيانه البالغ كلا من البريطانيين والامريكيين بشأن الصراع القادم. قائلاً: "ابحثوا عن السلام واحترموا رأينا نحن الهنود ... اننا لا يمكننا التدخل في هذا الخلاف بين شقيقين فنحن غير مستعدين للانضمام إلى أي من الجانبين في مثل هذا الصراع"^{٣٣}

شرح المؤرخ الأمريكي كولين كالواي Colin Calloway ، تعقيد الأدوار التي لعبها الأمريكيون الأصليون في الثورة فكان هنود مقاطعة ستوكبريدج Stockbridge ، مخلصين للثورة الأمريكية وكانت ستوكبريدج آخر "مدن الصلاة" أو البعثات التي أنشأها المتشددون (البيوريتان) في جنوب غرب ماساتشوستس بالقرب من حدود نيويورك وكونيكتيكت. شكلت قبائل ماهيكانز Mahicans و الهوساتونيك Housatonic معظم سكانها الذين تحولوا إلى المسيحية في جهودهم للتعامل مع تغيير دين السكان الاصليين^{٣٤}

اما عن موقف تلك القبائل في مقاطعة ستوكبريدج من حرب الاستقلال فكان مبنياً على مساهمتهم السابقة في الحرب الفرنسية – الهندية والنتائج التي تمخضت عن وقوفهم لجانب بريطانيا في تلك الحرب ساعد هنود ستوكبريدج البريطانيين خلال الحرب ، والتي كان اهمها سماح المسؤولين الاستعماريون البريطانيين للمستوطنين البيض بالانتقال إلى المدينة والاستيلاء على الأرض. وغض النظر عن تعدي استقراطيوا نيويورك على مزارع ستوكبريدج. حتى تأزم الوضع ابتداء من عام ١٧٦٣ اذ كان الهنود يمتلكون ٧٥٪ من أراضي المقاطعة وبحلول عام ١٧٧٤ ، عشية الثورة باتوا لا يملكون الا ٦٪ فقط من حيازات ستوكبريدج. ثم تم بيع مشاع البلدة عام ١٧٧٣ للمستوطنين الجدد، وبسبب نقص الأراضي والمشاكل الأخرى غادر ٥٠٠ هندي من قبائل ستوكبريدج وبقي منهم ٣٠٠ فقط . وخلال تلك المدة انتقل ما يقرب من ١٠٠٠ من المستعمرين البيض إلى ستوكبريدج. وحدث هذا النمط في جميع أنحاء نيوانجلاند. عندما بدأت الثورة الأمريكية ، رأى هنود ستوكبريدج فرصة لاستعادة الأراضي المفقودة من خلال التحالف مع الوطنيين^{٣٥}. ضنا منهم ان تحالفهم السابق مع البريطانيين هو الذي افضى الى تلك النتائج التي تعرضوا لها، وعليهم هذه المرة مساندة المستعمرين الامريكيين ليأمنوا شرهم.

جاء موقف القبائل في ستوكبريدج من خلال خطاب زعيمهم سولومون أوناهونوت Solomon Unhaunawwaunnutt والذي كان يعمل قبطانا في شركة مينوتيمين minutemen بولاية ماساتشوستس ، الموجه للكونغرس في نيسان من عام ١٧٧٥. وأعرب عن "أسفه لسماع هذا الشجار الكبير بينكم وبين إنجلترا القديمة" مضيفا "يبدو أنه يجب إراقة الدماء لإنهاء هذا الخلاف". كانت هذه الكلمات مصاغة في الحياد ، ولكن في نفس الاجتماع عرض أن يكون مبعوثاً إلى اتحاد القبائل الست (الإيروكوا) لاقتراح الحياد لحد ذاته ، حياد القوة العظمى لقبائل السكان الاصليين في امريكا الشمالية، لكن بعد أربعة أشهر من المفاوضات بين ممثلي الكونغرس وعدد من قبائل نيو إنجلاند في ألباني ، أعرب أوناهوناونوت عن ولائه الصريح للمستعمرين الامريكيين قائلا : "أينما ذهب سنكون بجانبك نحن مصممون على ألا نكون في سلام أبداً مع المعاطف الحمراء أثناء تواجدهم معك"^{٣٦} والمقصود بالمعاطف الحمراء هم البريطانيون.

عد هذا إعلان ولاء وإعلان حرب. لكن زعيم قبائل ستوكبريدج أراد ضمناً لولائه ، ضماناً بالمعنى المقصود في إعلان الاستقلال. قال: "إذا احتلت أراضينا فاذهب مع أراضيكم ، ولكن إذا انتصرنا نأمل أن تساعدنا في استعادة حقوقنا العادلة". و اضاف قائلاً: "لقد شعر هنود ستوكبريدج أيضاً بأيدي ملك إنجلترا القمعي ، وقد اشتركوا أيضاً في ما شعر به كل الوطنيين الطيبين. كانت الثورة مبررة من أجل استعادة حقوقنا العادلة لكن هل سيفعلون ذلك؟ ام لا !"^{٣٧} وعلى الرغم من صراحة أوناهوناونوت بانحيازه في الحرب الى جانب الثوار الامريكيين وطلبه الصريح بمنحه ضمانات باستعادة حقوق القبائل في حال تحقيق النصر على البريطانيين لكنه لم يحصل من الكونغرس على ضمانات حقيقية ومع ذلك استمر بدعم الثورة الامريكية وهذا يؤخذ على زعماء القبائل الذين رضوا بالقتال لجانب الامريكيين بدون اخذ ضمانات مكتوبة.

خلال الحرب ، قاتلت قبائل ستوكبريدج الى جانب المستعمرين الامريكيين في نيويورك ونيوجيرسي وكندا. قُتل ما يصل إلى أربعين شخصاً في معارك نيويورك ، وعانى الباقون في ستوكبريدج بشدة ، والتمسوا المساعدة من الكونغرس ، لكن لم يأت سوى القليل من المساعدة. مع اقتراب الحرب من نهايتها ، تجنب الجنرال جورج واشنطن استخدام محاربي القبائل في أفواجه ونأى بنفسه عن أي التزامات تجاههم. توفي الزعيم سولومون أوناهونوت في شباط من عام ١٧٧٧ ، وسرعان ما انتقل البيض بعد ذلك للسيطرة على اقليم ستوكبريدج بالكامل. في غضون سبع سنوات ، كل الهنود تمت الإطاحة بهم وتم اقصائهم من ستوكبريدج ولم يعد لديهم أي سلطة سياسية محلية^{٣٨}

اما بالنسبة الى قبائل الايروكوا (اتحاد الامم الست) أدى اختيار احد الجانبين للثورة الأمريكية إلى تقسيم اتحاد الإيروكوا، إذ تحالفت قبائل موهوك Mohawks وكايوغاس Cayugas وسينيكا Seneca مع البريطانيين ، وكذلك فعلت قبائل أونونداغاس. تحركت قبائل أونيدا وتوسكارور مع الثوار الامريكيين إذ أعلن زعيم سينيكا كاياشوتا عندما جاء البريطانيون يغزلون ولاء قبيلته ، "يجب أن نكون حمقى حقاً لنتخيل أنهم يهتمون بنا أو لمصلحتنا [أولئك] الذين يريدون جلبنا إلى حرب غير ضرورية."^{٣٩}

انقسم الإيروكوا بسبب صراع ليس من صنعهم وقاتل بعضهم ضد بعض مما دعا بعض المؤرخين لاسيما مما تبقى من نسل قبائل الايروكوا الى تسمية حرب الاستقلال الامريكية باسم (الحرب الاهلية) إذ عد الأمريكيون الاصليون تلك الحرب بانها كانت حربا اهلية بين السكان الاصليين^{٤٠}. ومع ذلك لم يرغب محاربي قبائل الايروكوا قتل بعضهم البعض اذا تواجها في معارك الاستقلال الامريكية فقد رفض الهنود المؤيدون لبريطانيا أخذ الهنود المواليين للوطنيين اسرى ،

وتم الرد بالمثل بينما دمر الهنود من كلا الجانبين قرى بعضهم البعض ، لكنهم أنقذوا حياة بعضهم البعض. في الواقع ، من المثير للدهشة أن عدداً قليلاً جداً من الإيروكوا ماتوا على أيدي الإيروكوا الآخرين. أخيراً ، يبدو أن العنف بين القبائل الهندية أثناء الحرب بدا صامتاً عند مقارنته بالعنف بينهم وبين البيض والعنف بين البيض ضد القبائل^{٤١} .

جاء أول صدام بين القبائل الأصلية في معركة اورسيكاني Oriskany بين الجيش البريطاني ومليشيا المستعمرين الأمريكيين في الرابع من اب عام ١٧٧٧ ، وتم تفسير هذه المعركة الدامية على أنها أول صراع بين قبائل اونيدا ووقبائل سينيكا على وجه الخصوص ، ولكن لم تأت القبيلتان إلى ساحة المعركة لمحاربة بعضهما البعض اذ حضر ستون شخصاً من اونيدا لإظهار دعمهم لجيرانهم من الثوار الأمريكيين ضد البريطانيين لانهم علموا ان الثوار سيأخذون اراضيهم اذا لم يظهروا تأييدهم لهم وحضر عدد من قبائل السينيكا لإظهار دعمهم للبريطانيين وانهم " سيكتفون بتدخين الغليون والنظر " محاولين في الوقت ذاته استمالة قبائل اونيدا الى جانب البريطانيين ، لكن البريطانيون اعتقدوا ان القبائل سيحاربون معهم لانهم "سيكونون مجبرون على القتال من أجل حياتهم"^{٤٢} وانهم لن يكتفوا بتدخين الغليون والنظر وهذا ما حدث فعلا . اما قبائل الموهوك فكانت اقوى القبائل المؤيدة لبريطانيا وكانوا في تناقض حاد مع قبائل الاونيدا ، اذ فقد الموهوك وطنهم بالفعل للمستوطنين البيض واعتقدوا أن هزيمة المستعمرين هي أملهم الأخير في استعادته. وفي بداية المعركة قتل حوالي ٢٠٠ من البريطانيين وحلفائهم من الموهوك فيما قتل ضعفي هذا العدد من الثوار الأمريكيين وحلفائهم من باقي القبائل الهندية ، فقد قتل ستة وثلاثين محارب وخمسة زعماء من قبيلة السينيكا المتحالفة مع الثوار الأمريكيين^{٤٣}

على عكس قبائل الإيروكوا ، كانت قبائل أني يونويا Ani-Yunwiya أو أمة شيروكي Cherokee وهو اتحاد كبير من السكان الأصليين في الجنوب ، قد نظرت بشكل مريب إلى ما اسمته اونكال ستس جي "Unegal-stis-gi" أي مثيري الشغب البيض، وان تجمعهم ومؤتمرهم ليس اكثر من تجمع مبني على الورق من قبل المستعمرين ، ونظراً لأن المستعمرين الأمريكيين حاولوا باستمرار الاستيلاء على أراضي الشيروكي ، اختار معظمهم القتال مع البريطانيين. كان هذا في مواجهة فشل البريطانيين في فرض إعلان عام ١٧٦٣ الذي منع المستوطنين من مصادرة أوطان شيروكي وحقيقة أن البريطانيين ألحقوا أضراراً جسيمة بمدن الشيروكي خلال الحرب الفرنسية والهندية عندما حاول بعضهم تغيير تحالفهم مع بريطانيا^{٤٤}

ما يقرب من أربعة أجيال من الشيروكي شهدت تنازلات عن أوطانهم في ما لا يقل عن ثلاث عشرة معاهدة منفصلة تم التفاوض عليها بين عامي ١٧٢١ و ١٧٩٨. وتسبب المستعمرون الذين انتقلوا إلى أراضي الشيروكي في هذه التنازلات. في المعاهدة الثالثة بين المستعمرين والشيروكي تخلوا عن منطقة شاسعة من الأرض في جنوب غرب فيرجينيا في عام ١٧٦٨ ، وتتأ حينها زعيمهم درانك كانو Dragging Canoe بدقة بما يلي: " سيطالبنا المستعمرون بكل وطن الشيروكي واجدادهم وسيحتلوننا ولن يبقوا لهذا الشعب العظيم الا بقايا ثم سيجبروننا عن البحث عن مأوى جديد "^{٤٥} وان الاختيار بين البريطانيين والمستوطنين ليس حلاً للخلاص ولكن للمستوطنين "الجشعين المضيفين" لن يتركوا لهم فرصة بالعيش بسلام في اراضيهم ، لذا اختار الشيروكي فرصة للبقاء في أوطانهم^{٤٦} . وفرصة البقاء في اوطانهم حسب اعتقادهم هو الانحياز الى جانب البريطانيين.

شارك الشيروكي بشكل مباشر في الثورة الأمريكية ، ونفذوا في البداية عدة غارات حدودية ناجحة ضد المستوطنين في كارولينا وبيدمونت ، لكن الثورة أثبتت أنها مدمرة لامة الشيروكي. فقد كانت

الحرب على أراضي الشيروكي وأدى موت العديد من محاربيهم إلى إضعاف الأمة بشكل خطير. في ختام الثورة ، تطلع الشيروكي بمرارة إلى مستقبل مريع خسروا به بشكل دائم أسلوب حياتهم وأوطانهم. درانك كانو ، أحد زعماء الشيروكي الذي أدرك في وقت مبكر زوال أمته ، تحرك غربًا مع أتباعه بين عامي ١٧٧٧ و ١٧٨٥ ، باتجاه ولايات كارولينا الجنوبية والشمالية وجورجيا ، أجبرت ولايات كارولينا وفيرجينيا قبائل الشيروكي على التنازل عن ما يقرب من ١٠٠٠٠ فدان. في المعاهدة الأولى الموقعة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، معاهدة هوبويل Hopewell ، التي تم التفاوض عليها في عام ١٧٨٥ بالقرب من نهر Keowee في الحرم الجامعي الحالي لجامعة كلیمسون في شمال ولاية كارولينا الجنوبية ، تخلى الشيروكي عن ٦٠٠٠ فدان إضافي والسيطرة على التجارة الخارجية. قام زعماء الشيروكي بعمل خريطة تم فيها رسم نصف دائرة من شرق نهر كنتاكي إلى منبع نهر أوكوني في كارولينا الجنوبية للإشارة إلى مكان توقف المستعمرين^{٤٧}

مشاركة محاربي الهنود مع طرفي النزاع ونتائج مشاركتهم

منذ بداية احتدام الخلاف بين بريطانيا ومستعمراتها في أمريكا الشمالية زج الهنود في ذلك الخلاف ، فقد استخدم الأمريكيون في أحداث بوسطن ١٧٧٣ الذي الهندي خلال عملياتهم التي عرفت باسم حفلة شاي بوسطن وذلك لابعاد الشبهة عنهم ، وقد وصف المؤرخ الأمريكي فيليب ديلوريا Philip Deloria ذلك العمل قائلا: " ان التضمين القوي للهوية الهندية في حفل شاي بوسطن كان لحظة تحفيزية ... أعاد الأمريكيون من خلالها تعريف أنفسهم على أنهم شيء آخر غير المستعمرين البريطانيين " ^{٤٨} وربما لم يكن الهدف ابعاد الشبهة عنهم بقدر ما كان تصرفا بقصد الإشارة لبريطانيا بان المستعمرين الأمريكيون قادرون على التحالف مع القبائل الهندية ضد بريطانيا وانهم ايضا قادرون على اثاره تلك القبائل ضد المصالح البريطانية .

من جهة اخرى سعى المستعمرون لاستخدام القبائل الهندية كوسيلة دعائية لتحفيز مواطنيهم للثورة ضد بريطانيا فقد عمل إدmond بيرك Edmund Burke على إثارة الناس ضد بريطانيا من خلال علاقاتها مع بعض القبائل والسعي لتجندهم للقتال معها قائلا: "انهم يجندون كل فئة من المتوحشين وأكلي لحوم البشر الأكثر قسوة وشراسة". أوضح بيرك "طريقتهم في شن الحرب ، التي كانت مروعة للغاية" ، بمشاهد رسومية لا تُنسى للهنود: " وهم يعذبون ويضربون ويأكلون الطعام. حتى أفضل من ساحرات شبير Shebbeare's witches ، لم يكن هناك شيء مثل أكلة لحوم البشر لإنشاء تأثير دعائي لا يمكن تجاوزه". ومن هنا لم تكن سوى خطوة قصيرة للآخرين لاتهام البريطانيين أنفسهم ، بالارتباط مع هؤلاء الحلفاء الهنود "غير الطبيعيين والمتوحشين" ، بارتكاب "أعمال وحشية غير معروفة لمعظم الأمم المتوحشة ولسان حال دعايتهم يقول (يا له من عار على بريطانيا).^{٤٩}

اما الجانب البريطاني فقد استخدم القبائل الهندية بأسلوب دعائي ميلودرامي بنفس القدر. كما تم استنكار الأمريكيين مرارًا وتكرارًا لتعبئة "الهنود المتوحشين ، هؤلاء الكائنات الوحشية السمرء ، الذين يشبهون الشياطين أكثر من الرجال .. ضد قوات الملك". ومن اساليب الدعاية التي استخدمها البريطانيون الادعاء بان الهنود الموالين للثوار قاموا بضرب بريطانيين مصابين بشدة والقول بان المستعمرين أنفسهم يتحولون إلى "متوحشين" مثل حلفائهم الهنود^{٥٠}

كانت القبائل الهندية في وضع لا تحسد عليه فهي مشتتة الرأي اولا ومشتتة جغرافيا ثانيا، فكان مكان اقامتهم متناثرا بين مناطق سيطرة البريطانيين ومناطق سيطرة المستعمرين ، ورغم انهم

سعوا جاهدين لعدم اقحامهم في تلك الحرب لكن واقع الحال اجبرهم على اختيار احد الطرفين للانضمام اليه ولم تستطيع القبائل الهندية الاجتماع والتشاور فيما بينها واختيار جانب واحد للتحالف معه وذلك مرده لانشقاقهم فيما بينهم ورغبة كل قبيلة بان تكون هي الزعيمة وان يسري قرارها على جميع القبائل الاخرى وهذا ادى الى تشرذم القبائل وتفكك الاتحادات لاسيما اتحاد الايروكوا الذي انشق الى قبائل متحالفة مع المستعمرين الامريكيين وقبائل متحالفة مع البريطانيين.

بدءا من عام ١٧٧٥ حتى عام ١٧٨٢ ، دعمت قبائل أونيدا المستعمرين في صراعهم مع البريطانيين. كان هذا التحالف المستمر حدثاً مهماً في كل من تاريخ الاستعمار الأمريكي وتاريخ اتحاد الإيروكوا. فيما يتعلق بالتاريخ الاستعماري الأمريكي ، كان تحالف قبائل أونيدا عاملاً هاماً ، إن لم يكن عاملاً حاسماً في منع هزيمة مستعمرة مبكرة في ولاية نيويورك ، وبالتالي هزيمة مبكرة في الحرب. كانت أهمية تحالف قبائل أونيدا ذات شقين في تاريخ الإيروكوا. أولاً ، أدى التحالف إلى انهيار القوة السياسية والعسكرية للإيروكوا في ولاية نيويورك. ثانياً ، بسبب ولائهم للمستعمرين ، عانت قبائل أونيدا كثيراً ، ولم يتمكنوا مرة أخرى من تحقيق درجة الازدهار والاستقلال التي كانوا يتمتعون بها قبل الحرب^{٥١}

طوال الحرب الثورية ، خدمت قبائل أونيدا المستعمرين فقد كانوا رسلا وممثلون دبلوماسيون بين المستعمرين والقبائل الاخرى والمرشدون والمترجمون والمخبرون والجواسيس والمحاربون. شاركوا في معركتين كبيرتين هما معركة اورسكني Oriskany وسارتغوا Saratoga) ، ومعركتين صغيرتين هما معركة بارين هيل Barren Hill وكلوكس فيلد Klock's Field) ، وحصن واحد وهو ستانويكس Ft. Stanwix ، وحملة واحدة وهي حملة سوليفيان Sullivan عام 1779 ، وعدد من الغارات والمناوشات. فضلا عن ذلك عمل عدد من زعماء قبائل أونيدا ممثلين دبلوماسيين في اتحاد الإيروكوا الموالي لبريطانيا. من المستحيل تحديد العدد الإجمالي لأونيدا بدقة المحاربون الذين ساعدوا المستعمرين ، على الرغم من أنه يبدو واضحاً أن دعم الأمريكيين لم يكن بالإجماع أبداً ، حيث ربما دعم معظم الاونيدا الذين سكنوا في أونونداغا Ononquaga البريطانيين^{٥٢}.

خصص الكونغرس القاري اثنتي عشرة لجنة لمحاربي أونيدا وتوسكارورا في ٣ نيسان ١٧٧٩. كان الضابط الهندي الأعلى رتبة على الجانب الأمريكي هو المقدم لويس أتاياتارونغتا Louis Atayataronghta ، وهو كوغناواغا Caughnawaga الذي قاد محاربي أونيدا في كثير من الأحيان. لكن لا يوجد دليل على أن ضباط أونيدا قد قادوا القوات الأمريكية في الميدان ، على الرغم من أنهم بالتأكيد نصحوا عدداً من القادة الأمريكيين^{٥٣} ، شارك ما بين ١٧٥ و ٢٢٥ من محاربي أونيدا القتال الى جانب المستعمرين الأمريكيين ، بينما بعد عام ١٧٨٠ عندما اصبحت قبائل أونيدا بلا مأوى ، ربما لم يكن هناك أكثر من ١٠٠ محارب كانوا لا يزالون يساعدون المستعمرين. انضم المحاربون الآخرون من قبائل الاونيدا إلى الإيروكوا الموالي لبريطانيا في حصن نياكرا Ft. Niagara نياجرا ، على الرغم من أن مشاركتهم يبدو أنها اقتصرت على غارة واحدة على بقايا قراهم ومستوطناتهم في وادي موهوك^{٥٤}.

كان رفض أونيدا دعم البريطانيين أكثر أهمية ، فيما يتعلق بالأمريكيين ، لأنه منع البريطانيين من السيطرة على كل الأراضي الواقعة غرب نهر هدسون. إذا انضمت اونيدا إلى البريطانيين ، فسيكون على المستعمرين التخلي عن حصن ستانويكس^{٥٥} ، وكان نهر الموهوك سيصبح عديم الفائدة كطريق للنقل ، وسيكون البريطانيون وحلفاؤهم الإيروكوا أحراراً في غزو شرق ولاية نيويورك. ومن ثم ، ساعد ولاء قبائل الاونيدا للمستعمرين في بداية الثورة الأمريكية في منع

انتصار بريطاني مبكر في ولاية نيويورك^{٥٦}. في معركة اورسكاني في اب ١٧٧٧ ، قاتل حوالي ٥٠ من محاربي أونيدا مع الميليشيا المحلية تحت قيادة الجنرال هيركيمير General Herkimer ضد قوة المقدم باري سانت ليجر 'Colonel Barry St. Leger' البالغ قوامها حوالي ١٤٠٠ جندي بريطاني منتظم ، من الهسيين (مقاتلين مرتزقة جاءوا من اقليم هيس في المانيا) ، الكنديين ، الموالين ، ومحارب الإيروكوا^{٥٧}، عند انسحاب سانت ليجر إلى أوسويغو ، انتقمت مجموعة من محاربي الموهوك وسينيكا من تصرفات قبائل أونيدا في أوريسكاني من خلال مهاجمة قرية أوريسكا حيث أشعلوا النار في المنازل ودمروا المحاصيل وحملوا الماشية. ردت قبائل أونيدا بطرد ما يقرب من ١٠٠ امرأة وطفل من قبائل الموهوك ، بما في ذلك ماري برانت Mary Brant ، أخت زعيم حرب الموهوك جوزيف برانت Joseph Brant ، من منازلهم في قريتي الموهوك العليا والسفلى^{٥٨}

انضمت قبائل أونيدا مرة أخرى إلى الأمريكيين في القتال ، هذه المرة في معركة بارين هيل في بنسلفانيا حيث قاتلت مجموعة من خمسين أو نحو ذلك منها مع الجنرال لافاييت^{٥٩} ، في تلك الاثناء كانت قبائل الإيروكوا الأخرى المتحالفة مع البريطانيين تغزو وتدمر القرى والمزارع الاستعمارية بنجاح في جميع أنحاء غرب نيويورك، وفي ايلول من عام ١٧٧٨ ، قام فريق من ١٥٢ هنديًا و ٣١٠ من الموالين بقيادة جوزيف برانت بتدمير ٦٣ منزلاً و ٥٧ حظيرة و ٤ طواحين وسرقة ٢٣٥ حصانًا و ٢٢٩ رأسًا من الماشية و ٢٦٩ خروفاً و ٩٣ ثورًا. على الفور تقريبًا ، ردت قبائل أونيدا بإحراق بلدتي أونادليا Unadilla و بيوترنوتس Butternuts وأخذ عشرة سجناء ، تم تبني أحدهم في أونيدا^{٦٠}.

شرع الأمريكيون في تجهيز حملة ضد قبائل الإيروكوا الموالية لبريطانيا والتي انطلقت في نيسان ١٧٧٩ ، مع التدمير شبه الكامل لقرى أونونداغا التي كانت القبيلة الوحيدة التي حافظت على حيادها. كانت هذه الغارة على أونونداغا حدثًا مؤسفًا لعدد من الأسباب. أولاً ، قادت عددًا من محاربي أونونداغا للانضمام إلى البريطانيين. ثانيًا ، باتت قبائل أونيدا مثقلة بمسؤولية إسكان وإطعام نازحي أونونداغا. ثالثًا ، والأهم من ذلك ، أنه أثار غضب قبائل أونيدا وأسفر عن قيام عدد من محاربيهم الذين باتوا يفكرون بجدية في رسائل من سينيكا وكايوفا التي اقترحت انضمام قبائل أونيدا إلى القوة البريطانية في حصن نياجرا. وقع الدفع الرئيسي ضد الإيروكوا في أواخر الصيف وأوائل خريف ١٧٧٩ عندما كان جيشان قوامهما حوالي ٢٥٠٠ و ١٥٠٠ التحرك الجنود تحت قيادة الجنرالات سوليفان Sullivan و كلينتون Clinton عبر ولاية نيويورك ودمروا بشكل منهجي قرى الإيروكوا والمحاصيل والبساتين^{٦١}

على الرغم من تدمير قراهم ومحاصيلهم الزراعية واصل اتحاد الإيروكوا الموالي لبريطانيا مهادمة المستوطنات الاستعمارية في ولاية نيويورك. في وقت ما خلال شتاء ١٧٧٩-١٧٨٠ ، هاجمت قوة كبيرة إلى حد ما من الموهوك والموالين ودمرت ما تبقى من قرى أونيدا ، مما أجبر حوالي ٤٠٠ رجل وامرأة وطفل من قبائل أونيدا على الفرار إلى شنيكتادي Schenectady والبقاء هناك تحت حماية الأمريكيين. حتى نهاية الحرب^{٦٢}، ومن بين ٣٠ قرية من اتحاد الإيروكوا أو نحو ذلك كانت موجودة قبل الحرب ، أصبحت اثنتان فقط لا تزالان قائمتان في عام ١٧٨٠^{٦٣}.

كانت الحرب قاسية بشكل خاص على قبائل أونيدا ، فأصبحت قراهم ومحاصيلهم وبساتينهم في حالة خراب ، وصارت شعبًا منقسمًا ، حيث تعيش مجموعة واحدة في ظروف مروعة بالقرب من شنيكتادي وتعيش المجموعة الأخرى في حصن نياجرا. وصار أغلب شعبها مدمني خمر ، الذي لم يكن مشكلة بين أونيدا لما يقرب من عشرين عامًا ، أصبح الآن أمرًا شائعًا ؛ كان هناك

نقص حاد في اللحوم ، وتم إيواء عوائل أونيدا في أكواخ مؤقتة ، كان الوضع مروءاً للغاية لدرجة أن كيركلاند كتب لزوجته في ايلول ١٧٨٥ ، حيث أصبحت أونيدا "مخلوقات بذينة وقذرة وشريرة - باستثناء عدد قليل من العائلات"^{٦٤}

بعد الحرب ، تم التفاوض على المعاهدات بين الأمريكيين واتحاد الايراكوا في ١٧٨٤ و ١٧٨٩ و ١٧٩٤ في كل معاهدة ، كان كل من قبائل اونيدا وتوسكارو قادرين على الاحتفاظ بأراضيهم كمكافأة لمساعدة المستعمرين. ومع ذلك ، في عام ١٧٨٤ ، بدأ الأمريكيون عملية منهجية لشراء أرض قبائل أونيدا ، وبحلول عام ١٧٨٩ ، باتت قبائل أونيدا تمتلك محجوراً صغيراً واحداً تم بيعه في مزاد في أغسطس ١٧٩٧ . في معاهدة ١٧٩٤ ، وافق الأمريكيون على دفع ٥٠٠٠ دولار أمريكي لخسائر وخدمات قبائل الاونيدا السابقة ، وبناء مطاحن ومنشآت لقطع الأخشاب وشواء ، وتقديم ١٠٠٠ دولار لبناء كنيسة مرة أخرى ، ومع ذلك لم يتم الوفاء بالوعود ففي أوائل القرن التاسع عشر ، اشتكت قبائل أونيدا من أن وضع كيركلاند كان "... لسنوات عديدة بانساً ومزعجاً" ، ولم تكن هناك طواحين ولا كنيسة وفي وقت مبكر من عام ١٧٨٥ ، غادرت مجموعة من قبائل اونيدا نيويورك واستقرت في محمية كرانر ريفر Grand River في أونتاريو ، كندا. وفي عشرينيات القرن التاسع عشر ، خرج العدد الأكبر من افراد أونيدا أخيراً من نيويورك عندما تبعوا زعيمهم فلازار ويليامز إلى ويسكونسن. في الوقت الحاضر ، تعيش ما تبقى من افراد قبائل أونيدا في محمية أونيدا بالقرب من كرين باي ، ويسكونسن ، وفي محمية أخرى في جنوب أونتاريو. ما تبقى من اراضي اونيدا الوحيدة في ولاية نيويورك هي مجتمع من حوالي ٥٠٠ شخص يعيشون على أرض غير محمية ومغفأة من الضرائب بالقرب من سيراكيوز Syracuse^{٦٥}.

على الرغم من أن معظم الأمريكيين الأصليين نظروا إلى الثورة الأمريكية على أنها حرب أهلية ، فقد تبين أنها حرب أهلية خاضت على أوطان السكان الأصليين ، وتركت نتائج الحرب العديد من القبائل معدمة الحال . فشهدت قبائل أونيدا ، والشيروكي ، وستوكبريدج في القرن الثامن عشر القتل الوحشي للزعماء ، وسياسة الأرض المحروقة ، والتراجع القسري لللاجئين ، ومصادرة الأراضي ، والهجرات الجماعية ، والاضطرابات الاقتصادية ، والموت جراء الجوع والمرض ، ولم تقدم إيديولوجية أو تفاهات أو وعود إعلان الاستقلال العزاء لهم، لان المستعمرين كانوا ينظرون الى سكان البلاد الاصليين كأعداء الداء يجب استئصالهم دونما تأخير او ابطاء، وكان الهنود الحمر من جانبهم ينقمون على المستعمرين تدفقهم المستمر الى اراضيهم ، على الرغم مما نزل بهم من ظلم على ايدي المستعمرين ، فقد احتفظوا بولائهم للبريطانيين ، وللملك جورج الثالث. وكانت الثورة بالنسبة لهم تعني الهجوم على السلطة الوحيدة التي يعترفون بها ويدينون لها بولاء صادق . وفي عام ١٧٧٩ اعطى جورج واشنطن تعليماته الى الجنرال سوليفان باجتياح مناطق استيطان الهنود الحمر ، واقتياد من يبقى منهم على قيد الحياة للاحتفاظ بهم كرهائن . وانطلق سوليفان لتنفيذ مهمته وبضربة واحدة احرق بقسوة وحشية المحاصيل الزراعية لأحدى واربعين منطقة كانت مستقرة للهنود الحمر. وقضى عدد كبير من الهنود الحمر نحبهم في الشتاء ، بعد ان افلتوا من اسر القوات الاتحادية . وارغمت قبائل الايروكوا على التراجع نحو التحصينات والقلاع البريطانية في محاولة للاحتماء بها. وكذلك فعلت قبائل مونسيوز و السينيكا في حين ارغم هنود دولوار على الاستسلام دونما قيد او شرط وعندما انتهت الحرب وانسحب البريطانيون ترك الهنود الحمر وهم محرومون من كل دعم او حماية في مواجهة النظام الجديد وبدأت عملية القضاء على الهنود الحمر وبادتهم بوحشية ، لم توقفها سوى بعض جهود القادة الامريكيين^{٦٦} .

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتبين ان القبائل الهندية كانت لها مواقف متناقضة في حرب الاستقلال الامريكية ولم تكن لهم وحدة رأي في هكذا موضوع خطير ومؤثر على وجودهم في قارة امريكا الشمالية. فلم يعمل زعماء القبائل الهندية على تقليص المسافات والخلافات فيما بينهم ولم يجتمعوا فيما بينهم للتباحث في امر الحرب وكانوا تبعاً للقوى المسيطرة على ارض الواقع والمجاورة لهم، فالقبائل التي كانت تقطن قرب المستعمرات الخاضعة لسيطرة الكونغرس اتخذت قرارا بالتحالف مع المستعمرين الأمريكيين والقبائل التي كانت تقطن الى جانب المستعمرات الخاضعة لسلطات البريطانيين تحالفوا مع البريطانيين .

بنفس الوقت كانت القبائل الهندية مشتتة في الاراضي الأمريكية ولم تكن بعضها قريبة على الاخرى مما جعل عملية تجمعهم صعبة فلم يكن لهم طرق للاتصال فيما بينهم بشكل دائم. وقد انتفع البريطانيين والمستعمرين الامريكيين من تشتت القبائل الهندية وعمل كلا الطرفين على استمالتهم للقتال الى جانبهم .

ان سعي كلا الطرفين المتحاربين لاستمالة القبائل الهندية الى جانبهم في هذه الحرب كان لغرض الانتفاع منهم لتحقيق غايات عسكرية وقد تبين خلال الحرب الدور الكبير والمؤثر للقبائل الهندية فقد نجحت قبائل الاونيدا في مساندة المستعمرين الامريكيين ضد تقدم الجيش البريطاني الى نيويورك واخرت هذا التقدم سنتين وكانت مشاركتهم في معارك اورسكاني ذات تأثير كبير جدا على المستعمرين . من جهة اخرى ساهمت قبائل الموهوك في ضمان العمليات البريطانية لاسيما في معارك نيويورك وغيرها. وكان لقبائل الهنود الحمر دورا كبيرا في العمل كجواسيس ومخبرين لكلا الطرفين فكانوا يخبرون الطرف المتحالف معهم عن اعداد المقاتلين من الجانب الاخر واماكن تواجدهم كما انهم عملوا ادلاء ماهرين للطرق لكلا الجانبين.

خسرت القبائل الهندية اغلب اراضيها خلال حرب الاستقلال لصالح المستعمرين الامريكيين وكان رهان اغلب القبائل الذين وقفوا الى جانب المستعمرين رهانا خاسرا فلم يأبه قادة الدولة الجديدة بالهنود ولم يضعوا في حسابهم الا الاستحواذ على اراضي القبائل الهندية بعد استغلالهم في الحرب. كما تركت القبائل الهندية التي وقفت الى جانب بريطانيا تواجه مصير الابداء بعد انتهاء الحرب فلم يعمل البريطانيون باشرار الهنود في المفاوضات ولم يثبت البريطانيون اي حقوق للقبائل الهندية في معاهدة الصلح مع الولايات المتحدة الامريكية .

بانتهاء حرب الاستقلال وجدت القبائل الهندية نفسها مثقلة بالجرار فقد خسرت خيرة محاربيها في تلك الحرب ولم يتبقى لهم محميات تمكنهم من ممارسة حياتهم الطبيعية التي اعتادوا عليها فلم يعد بإمكانهم الصيد في مناطق مفتوحة ولم يعد بإمكانهم المتاجرة بما كانوا يصطادونه مع المستعمرين الاوربيين وباتوا يتقاضون اموالا محددة من الكونغرس يعتاشون عليها حتى اصبحوا لاجئين في بلادهم . وباتت محمياتهم بؤر للعريضة والخمر ولم يعد بإمكان الزعماء فرض ارادتهم وهيبتهم على ما تبقى من ابناء القبائل.

المصادر

(١) بسام العسلي ، جورج واشنطن ١٧٣٢-١٧٩٩ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٠.

(٢) كفاح احمد محمد نجار، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جيمس تاون وقيام انتفاضة ناثانيل بيكون ١٦٧٦، مجلة الاداب، بغداد، العدد ١١٠، ١٥ كانون الاول ٢٠١٤.

(٣) كفاح احمد محمد نجار، التركيز دي لافاييت ودوره في الثورة الامريكية ١٧٧٧-١٧٨١، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، بغداد، العدد ٤٢ لسنة ٢٠١٤.

(٤) كورنل لنجيل، اربعة ايام من يوليو، ترجمة احمد عبد الرحمن حمودة، مؤسسة سجل العرب ١٩٦٣.

- 5) Isaac Makos, Roles of Native Americans during the Revolution, America's Battlefields, January 21, 2021, <https://www.battlefields.org>.
- 6) Fenton, William N, The Iroquois in History. In North American Indians in Historical Perspective, . Edited by Eleanor Burke Leacock and Nancy Oestreich Lurie, New York 1971.
- 7) Wallace, Anthony, F.C, The Death and Rebirth of the Seneca. New York 1969.
- 8) Mortimer, Loren Michael , Pageants of Sovereignty: "Merciless Indian Savages" and American Nation-State Formation on the Northern Borderlands, 114-1775, A thesis submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, North Carolina 2013.
- 9) Lengel, Edward G, ed, The Papers of George Washington Digital Edition,... (Charlottesville: University of Virginia Press, 2008).
- 10) James H. Merrell, "I Desire All That I Have Said ... May Be Taken down Aright": Revisiting Teedyuscung's 1756 Treaty Council Speeches" , The William and Mary Quarterly, Third Series, Vol. 63, No. 4 (Oct., 2006).
- 11) Prior, Michael A, "Fabricating Colonial Myths," in Zionism and the State of Israel: A Moral Inquiry ,New York 1998.
- 12) Wunder, John R, 'Merciless Indian Savages' and the Declaration of Independence: Native Americans Translate the Ecuunnaunuxulgee Document," American Indian Law Review, Vol. 25, No. 1 (2000/2001).
- 13) Churchill, Ward, The Earth is Our Mother: Struggles for American Indian Land and Liberation in the Contemporary United States, in THE STATE OF NATIVE AMERICA: GENOCIDE,

- COLONIZATION, AND RESISTANCE (M. Annette Jaime's ed., 1992.
- 14) White, Richard, The Middle Ground: Indians, Empires, and Republics in the Great Lakes Region, 1650-1815, Cambridge University Press, 1991.
 - 15) Galloway, Colin G, The American Revolution in Indian country Crisis and diversity in Native American communities, Cambridge University Press 1995.
 - 16) Tiro ,Karim M, A 'Civil' War? Rethinking Iroquois Participation in the American Revolution, Explorations in Early American Culture, Vol. 4, 2000.
 - 17) Thornton, Russell, The Cherokees A Population History , University of Nebraska press 1990.
 - 18) McLoughlin, William G, Cherokee Renaissance in the New Republic, Princeton University Press 1986.
 - 19) Deloria, Philip J, Playing Indian ,New Haven 1998.
 - 20) Wahrman, Dror, The English Problem of Identity in the American Revolution, The American Historical Review, Oxford University , Vol. 106, No. 4 (Oct., 2001).
 - 21) Levinson, David, An Explanation for the Oneida-Colonist Alliance in the American Revolution, The American Society for Ethno history , Vol. 23, No. 3 (Summer, 1976).
 - 22) Graymont, Barbara, The Iroquois in the American Revolution, Syracuse University Press 1972.
 - 23) Beauchamp, William .M., A History of the New York Iroquois, New York 1905.

- ^١ للتفاصيل عن تلك المستعمرة انشائها وتطورها ومساعدة القبائل الاصلية للمستعمرين الانكليز ، ينظر ، كفاح احمد محمد نجار ، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جيمس تاون وقيام انتفاضة ناثانيل بيكون ١٦٧٦ ، مجلة الاداب ، بغداد ، العدد ١١٠ ، ١٥ كانون الاول ٢٠١٤ ، ص ص ٣٥٩-٣٩٢ .
- ² Isaac Makos, Roles of Native Americans during the Revolution, America's Battlefields, January 21, 2021, <https://www.battlefields.org>.
- ³ Ibid.
- ⁴ Fenton, William N, The Iroquois in History. In North American Indians in Historical Perspective, . Edited by Eleanor Burke Leacock and Nancy Oestreich Lurie, New York 1971, P. 138
- ⁵ Ibid, P. 138.
- ⁶ Levinson, David, An Explanation for the Oneida-Colonist Alliance in the American Revolution, The American Society for Ethno history , Vol. 23, No. 3 (Summer, 1976). , P.267-268
- ⁷ Wallace, Anthony, F.C, The Death and Rebirth of the Seneca. New York 1969, P.126. .
- ⁸ Smith, Richard and Francis W. Halsey , A Tour of Four Great Rivers in 1769 , New York 1906 , P.64. Quoted in , Levinson, P.269
- ⁹ Levinson, P.269.
- ¹⁰ Ibid, P.266.
- ¹¹ Levinson, Op.Cit , P.270
- ¹² Ibid, P.271.
- ¹³ Quoted in , Levinson, P.271.
- ¹⁴ Ibid, P. 271.
- ¹⁵ Mortimer, Loren Michael , Pageants of Sovereignty: "Merciless Indian Savages" and American Nation-State Formation on the Northern Borderlands, 114-1775, A thesis submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, North Carolina 2013, P.1 .
- ¹⁶ George Washington to Philip Schuyler, 9 June 1775, in The Papers of George Washington Digital Edition, ed. Edward G. Lengel (Charlottesville: University of Virginia Press, 2008).
- ^{١٧} معاهدة الحياد: معاهدة عقدت من قبل زعيم الهنود في ديلاور تيديوسكونغ Teedyuscung مع عدد من زعماء المستعمرات في بنسلفانيا من بينهم بنجامين فرانكلين، في الثالث عشر من كانون الاول ١٧٥٦ . للتفاصيل عن تلك المعاهدة ينظر: James H. Merrell, "I Desire All That I Have Said ... May Be Taken down Aright": Revisiting Teedyuscung's 1756 Treaty Council Speeches" , *The William and Mary Quarterly*, Third Series, Vol. 63, No. 4 (Oct., 2006), PP. 777-826.
- ¹⁸ Quoted in, Mortimer, Op .Cit , P. 2.
- ¹⁹ Ibid, PP. 2-3.
- ^{٢٠} كورنل لنجيل ، اربعة ايام من يوليو ، ترجمة احمد عبد الرحمن حمودة ، مؤسسة سجل العرب ١٩٦٣ ، ص ١٨ .
- ^{٢١} لنجيل، المصدر السابق ، ص ١٣٦-١٣٧ .
- ^{٢٢} المصدر نفسه، ص ١٣٧ .
- ^{٢٣} المصدر نفسه ، ص ١٣٨ .
- ^{٢٤} المصدر نفسه، ص ١٤٠ .
- ²⁵ Wunder, John R, 'Merciless Indian Savages' and the Declaration of Independence: Native Americans Translate the Ecuinnaunuxulgee Document," American Indian Law Review, Vol. 25, No. 1 (2000/2001), P. 67
- ²⁶ Prior, Michael A, "Fabricating Colonial Myths," in Zionism and the State of Israel: A Moral Inquiry , New York 1998, PP.175-180.
- ²⁷ Wunder ,Op.Cit,P.67.
- ²⁸ Churchill, Ward, The Earth is Our Mother: Struggles for American Indian Land and Liberation in the Contemporary United States, in THE STATE OF NATIVE AMERICA: GENOCIDE, COLONIZATION, AND RESISTANCE (M. Annette Jaimes ed., 1992). PP.141-142
- ²⁹ Mortimer ,Op.Cit,PP 5-6.
- ³⁰ White, Richard, The Middle Ground: Indians, Empires, and Republics in the Great Lakes Region, ١٨١٥-١٦٥٠, Cambridge University Press, 1991,P.320.
- ³¹ Mortimer ,Op.Cit ,P. 7.
- ³² Ibid,P.8
- ³³ Wunder ,Op.Cit, P. 67
- ³⁴ Quoted in, Wunder ,Op.Cit, P. 68.
- ³⁵ Galloway, Coling G, The American Revolution in Indian country Crisis and diversity in Native American communities, Cambridge University Press 1995, P.89-91.

³⁶ Ibid, P.94.

³⁷ Wunder, Op.Cit , P 69.

³⁸ Gallowy, P.102.

³⁹ Wunder, Op.Cit , P.71.

٤٠ للتفاصيل ينظر :

Tiro, Karim M, A 'Civil' War? Rethinking Iroquois Participation in the American Revolution, Explorations in Early American Culture, Vol. 4 (2000), pp. 148-165.

⁴¹ Ibid, .148.

⁴² Quoted in , Tiro ,Op.Cit, P.151.

⁴³ Ibid , P. 152.

⁴⁴ Thornton, Russell, The Cherokees A Population History , University of Nebraska press 1990, P.41.

⁴⁵ Quoted in , Wunder, Op.Cit , P.71

⁴⁶ Ibid, P. 71.

⁴⁷ McLoughlin, William G, Cherokee Renaissance in the New Republic, Princeton University Press 1986, P.19

⁴⁸ Deloria, Philip J, Playing Indian ,New Haven 1998, P.2.

⁴⁹ Wahrman, Dror, The English Problem of Identity in the American Revolution, The American Historical Review, Oxford University , Vol. 106, No. 4 (Oct., 2001) P.1246.

⁵⁰ Dror ,Op.Cit , P.1246.

⁵¹ Levinson, Op.Cit , P.265.

⁵² Levinson, Op.Cit, P.269.

⁵³ , P.270.

⁵⁴ Graymont, Barbara, The Iroquois in the American Revolution, Syracuse University Press 1972, P. 236.

٥٥ تم بناء حصن ستانويكس في عام ١٧٥٨ لحراسة ميناء بين الممر المائي الرئيسي جنوب شرق ساحل المحيط الأطلسي ، أسفل نهري موهوك وهدسون ، وممر مائي داخلي مهم شمال غرب بحيرة أونتاريو ، أسفل وود كريك وبحيرة أونيدا إلى أوسويغو.

⁵⁶ Wallace, Op.Cit, P. 132.

⁵⁷ Graymont, Op.Cit , PP. 129-134.

⁵⁸ Levinson, Op.Cit , P.273.

٥٩ المركيز دي لافاييت : وهو من ابرز الشخصيات السياسية الفرنسية في القرن الثامن عشر ، ولد في مقاطعة اوفيرجن في فرنسا سنة ١٧٥٧ في عائلة فرنسية أرستقراطية تلقى العلوم العسكرية في مدرسة خاصة بالنبلاء اسمها دو بليسز Du Plessis تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح قائدا لفرقة مدينة متز Metz ، التحق بالثورة الأمريكية منذ عام ١٧٧٦ وحصل على رتبة جنرال في الجيش الأمريكي في السابع عشر من كانون الاول ١٧٧٦ ، كان سببا في تدفق المساعدات الفرنسية للثوار الأمريكيين ، اصيب بجرح خطير في احدى معارك الثورة في العاشر من ايلول ١٧٧٧ وبعد شفاؤه منحه الكونغرس قيادة فرقة فرجينيا ، وبقي يقاتل الى جانب الأمريكيين حتى انتهاء المعارك وعاد الى فرنسا عام ١٧٨١ . للتفاصيل ينظر : كفاح احمد محمد نجار ، المركيز دي لافاييت ودوره في الثورة الأمريكية ١٧٧٧-١٧٨١ ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، بغداد ، العدد ٤٢ لسنة ٢٠١٤ ، ص ص ٣٩-٨٧.

⁶⁰ Levinson, Op.Cit,, P.274.

⁶¹ Ibid , P. 274.

⁶² Beauchamp, William .M., A History of the New York Iroquois, New York 1905, P. 369.

⁶³ Wallace, Op.Cit, P. 144.

⁶⁴ Quoted in , Levinson, Op.Cit , P.276.

⁶⁵ Ibid, P.277.

^{٦٦} بسام العسلي ، جورج واشنطن ١٧٣٢-١٧٩٩ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ٦٩

